داعش تحرق مكتبة الموصل بعدما طمست حضارة يونس وآشور

كتبه زيد الغانم | 26 فبراير ,2015

طمأن عناصر تنظيم الدولة الاسلامية فور دخولهم الموصل سكان المدينة ، وأظهروا حسن خلق لا مثيل له ، وباتوا يرددون "أننا نحن الذين أنقذناكم من ظلم الجيش وجوره ، وبنا ستقوم الدولة وتعمر"، ولكن هذا الوجه الحسن لم يستطيعوا ابقاءه فترة طويلة ، حتى تساقط قطعة بعد الاخرى ، و كان الموقف الذي أنقشع به الوجه المركب للدولة ، ذلك الموقف الذي أبكى مدينة الموصل في عصر الرابع والعشرين من شهر تموز المنصرم ، عندما توجه عدد من عناصر التنظيم مكبرين مهللين لهدم جامع "النبي يونس"، الرمزية الأكبر والأهم داخل المدينة ، وبمشهد مؤلم انهارت تلك المنارة التي كانت شامخة سنين طويلة

لم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب ، بل طال التفجير عدد أخر من الجوامع والكنائس وحتى سور نينوى الأثري ، ذلك السور الذي يرتبط بالحضارة الأشورية الضاربة في عمق التأريخ ، فُجر من جهته الأمامية ليترك بعد ذلك حطاما متراكما بعضه فوق بعض

وفي مشهد ذي احترافية عالية دخل عدد من عناصر تنظيم الدولة الى "المكتبة المركزية العامة"، الواقعة في منطقة الفيصلية من الجانب الايسر للمدينة ، وبمشهد شبيه بأيام هولاكو قاموا بحرق المكتبة التي تضم ما يقارب العشرة ألاف كتاب في شتى العلوم والفنون ناهيك عن مئات المخطوطات التي يرجع تأريخها الى العصور الذهبية في صدر الاسلام وما بعده

المثير للجدل ما نقله شهود عيان الذين رأوا عناصر التنظيم ومعهم عدد من المتخصصين وهم ينقلون بعض المخطوطات النادرة قبل ان يعمدوا على حرق المكتبة ، هذا المشهد كان قد تكرر في كنيسة مريم العذراء التي فجرت قبل عدة أشهر ، حيث أكد ساكنون محليون ان عناصر التنظيم أخرجوا عدد من الصناديق التي تحوي كتبا قديمة ومخطوطات تابعة للكنيسة

براءة تفجير يسجلها تنظيم الدولة بهدمه حضارة أفنى الاجداد سني عمرهم في بنائها ، و بقلة معرفة منهم يؤسسون لدولة القرون الوسطى ، فحرق الكتب وتهديم الاثار وطمس معالم المدينة لا علاقة له بفكرة بناء الدولة وإقامة الخلافة

أكثر ما يذكر عن هولاكو هو اتلافه لكتب بغداد ، ولا يزال طلاب العلم الى هذا اليوم يأسفون على تلك الفعلة الشنيعة ، فماذا سوف يدون التأريخ عن حقبة الدولة الاسلامية وماذا سيقول أحفادهم لطلاب العلم وكلمات العلماء التي تناثرت احرفها وتطايرت نقاطها عبثا.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/5623/